[226] رسول ا صلى ا عليه وآله: (اللهم بارك لنا في مدنا وصاعنا). لا يحولون بينه وبين ذلك (1)، لكنهم رضوا وقبلوا ما صنع. غصب فدك وقبضه وصاحبه فدك وهي في يد فاطمة عليها السلام مقبوضة قد أكلت غلتها على عهد النبي صلى ا عليه وآله. فسألها البينة على ما في يدها ولم يصدقها ولا صدق ام أيمن. وهو يعلم يقينا - كما نعلم - أنها في يدها. ولم يكن يحل له أن يسألها البينة على ما في يدها ولا أن يتهمها. ثم استحسن الناس ذلك وحمدوه وقالوا: (إنما حمله على ذلك الورع والفضل) ثم حسن قبح فعلهما أن عدلا عنها فقالا: (نظن إن فاطمة لن تقول إلا حقا وإن عليا لم يشهد إلا بحق، ولو كانت مع ام أيمن امرأة اخرى أمضيناها لها). فحظيا بذلك عند الجهال وما هما ومن أمر هما أن يكونا حاكمين فيعطيان أو يمنعان ؟ ولكن الامة ابتلوا بهما فأدخلا أنفسهما فيما لا حق لهما فيه ولا علم لهما به. وقد قالت فاطمة عليها السلام لهما - حين أراد انتزاعها وهي في يدها -: (أليست في يدي وفيها وكيلي وقد أكلت غلتها ورسول ا صلى ا عليه وآله حي) ؟ قالا: بلى. قالت: (فلم تسألني البينة على ما في يدي) ؟ قالا: لأنها فيئ المسلمين، فإن قامت بينة وإلا لم نمضها قالت لهما - والناس حولهما يسمعون -: (أفتريدان أن تردا ما صنع رسول ا صلى ا عليه وآله وتحكما فينا خاصة بما لم تحكما في سائر المسلمين ؟ أيها الناس، اسمعوا ما ركباها. أرأيتما إن ادعيت ما في أيدي المسلمين من أموالهم، أتسألونني البينة أم تسألونهم) ؟ قالا: بل نسألك.

_____

(1). أي لا يحول الناس بين عمر وفعله ذلك، بل رضوا به وقبلوه.

_____